

عبادة الله المثلث الأقانيم

قبول ومشاركة العبادة المسيحية عبر القارات والقرون

*تقديم

تُعد مشاركة الحكمة سلوكاً شائعاً في ثقافات عديدة- شرقاً وغرباً، جنوباً وشمالاً- وهي مناسبة على وجه خاص للتعليم والمشاركة عبر ثقافات وأجيال وقرون، سواء في شكل شفاهي أو تحريري. وتشتمل مشاركة الحكمة على مساحة متميزة من الأدب الكتابي تضم الأمثال ومزامير الحكمة وتطويبات يسوع والعديد من نصائح الرسول بولس. وتعني مشاركة الحكمة نسج أوصال جسد المسيح- أي الكنيسة- معاً. وهكذا فمشاركة الحكمة إنما هي نشاط مركزي في التجمعات المسيحية العالمية مثل "المجلس العالمي للكنائس المصلحة" (WCRC). وعندما تكون الحكمة التي يتم المشاركة بها صدى مخلصاً وتطبيقاً للحكمة الكتابية وشهادة أمانة لكلمة و"حكمة" الله (1كو 1: 24)، فإن هذه المشاركة بالحكمة يمكن أن تكون علامة على يوم الخمسين، ليس لبابل، وعطية من الروح القدس، "روح الحكمة" (أف 1: 17).

إن الهدف من وراء هذه التجميعية من الأقوال الحكيمة بشأن ممارسة العبادة المسيحية إنما هو بناء جسد المسيح للخدمة والإرسالية الأمانة. لقد تم تجميع هذه الحكمة بواسطة مسيحيين مصلحين. وهي في ذات الوقت مجموعة يمكن وصفها بالكاثوليكية، أي معبرة عن الاشتراك في الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية، وهي كذلك تعبر عن التاريخ المتفرد للكنائس المصلحة حول العالم وقناعاتها اللاهوتية وممارساتها. وقد تمت كتابة مسودة هذه الوثيقة استجابة لتوصيات كل من "الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة" (WARC) في انعقاده في (أكرا) عاصمة (غانا) في عام 2004، "والمجلس المسكوني المصلح" (REC) في انعقاده بمدينة (أوترخت) الهولندية في عام 2005، وذلك بعد فترة من التواصل مع الكنائس الأعضاء في المنظميتين. وتم تجهيز هذه المسودة بواسطة فريق اعداد العبادة الخاص "بالالتئام العام الموحد" للمجلسين المذكورين اعلاه في عام 2010 في (جراند رابيدز) بولاية (ميتشجان) الأمريكية، وذلك بالتشاور مع رعاة ومعلمين وقادة آخرين حول العالم، سواء من داخل أو من خارج التقليد المصلح، ثم تمت الصياغة النهائية من خلال "قسم التجديد التعبدية والروحي" في "الالتئام العام الموحد".

وقد تم تصميم الوثيقة بحيث تقدم رؤية للتجديد الروحي للعبادة حيث ندعو فيها بعضنا البعض إلى تعبير أكثر عمقاً وحيوية. فهي ليست مصممة لفرض قائمة من الممارسات على الكنائس الأعضاء أو للإيحاء بأن العبادة في الكنائس الأعضاء تجسد بالفعل ملء هذه الحكمة. وقد صممت الوثيقة لاستخدامات شتى:

1- يمكن استخدام الوثيقة في داخل كنيسة أو طائفة بعينها لفتح حوار حول مزايا وتحديات ممارسات العبادة المحلية ونقاط قوتها وضعفها. فيمكن لأولئك الذين يقودون هذه الحوارات التوقف بعد كل مقطع ليسألوا: "ما الذي منحنا الله إياه لكي نمارس هذه التطوية؟"، "ما الأساليب التي يدعونا الله لنجسد من خلالها هذه التطوية بأكثر أمانة؟"، "ما الطرق الأخرى التي يمكننا من خلالها التعبير عن حكمة ممارساتنا المرتبطة بهذا الموضوع؟". إن كل تطوية مصممة بحيث تثير نقاشات لأمتحان العلاقات بين القناعات اللاهوتية والممارسات، وهي نقاشات مليئة بالاختبارات والحكمة الروحية التي لا غنى عنها للخدمة المثمرة في أي سياق كان.

2- يمكن للوثيقة إثارة نقاش بين الكنائس المختلفة والطوائف والمؤمنين من سياقات ثقافية متباينة. فيمكن لأولئك الذين يقودون هذه الحوارات التوقف بعد كل مقطع ليسألوا: "كيف يؤهلنا الله في سياقاتنا الثقافية المتفردة

لممارسة هذه التطوية؟" و"بأي أسلوب يدعونا الله لممارسة هذا الأمر بأكثر أمانة، خاصة في ضوء ما نتعلمه من بعضنا البعض؟"

3- تُعد هذه الوثيقة دعوة للتعاون معاً في دراسة عميقة للحصول على أدق صياغة. إن كل تطوية إنما هي تلخيص لحقل من حقول البحث والتأمل المسيحي يستند إلى التفسير الكتابي والتفكير اللاهوتي والدراسة التاريخية. ويمكن إعادة صياغة كل تطوية بعد تفكير مستمر في ضوء تحديات التلمذة الأمانة. لذا فإن هذه المجموعة ليست مصممة لتكون نهائية او كاملة. لكنها صيغت لتكون ذات نهاية مفتوحة: يمكن لأي كنيسة أو شريك مسكوني أن يغي هذه الوثيقة بإضافاته الخاصة. ويمكن كذلك لأجتماعات "المجلس العالمي للكنائس المصلحة" المستقبلية تطوير هذه المجموعة بإضافة امثال وتطويات أخرى للتجاوب مع تحديات فريدة التي ربما تظهر في المستقبل.

بيد أن الهدف النهائي لجميع هذه الاستخدامات ليس فقط إثارة النقاشات أو الحصول على وثيقة أفضل، لكن الهدف النهائي ليس أقل من التشجيع، بقوة الروح، على العبادة الأمانة الشاكرة لله المثلث الأقانيم. فليبارك روح الله هذه الكلمات وكل من يصارع معها حتى تتفوى كنيسة المسيح.

1. شعب مدعو ومفدي: الاجتماع في اسم يسوع

1.1 مدعو من الله المثلث الأقانيم

طوبى لشعب الرب

الذي يدرك بعمق

انه مدعو من ومتكلم مع الله المثلث الأقانيم،

الآب والأبن والروح القدس،

الذي يجمع ويحمي ويرعى الكنيسة

من خلال الكلمة والروح –

اله العظمة والجلال

الذي أظهر لنا تماماً في المسيح يسوع

"صورة الله غير المنظور" (كو 1:15)

طوبى للجماعة التي بالشكر تعترف

ان الله المثلث الأقانيم لا يقبل عبادتنا فقط،

بل وايضاً يعطينا الامكانية علي العباداة،

يحثنا من خلال الروح القدس،

ويقدس تقديمتنا

من خلال كهنوت يسوع المسيح الكامل،

الذي قدم خلال حياته علي الأرض تسبيح "للاب"،

"وتهلل بالروح" (لو 21:10)،

وحتى الآن هو "حي ليشفع فينا" (عب 7:25)

طوبى للكنيسة التي تصر علي

ان يجتمع المؤمنون ليعبدوا الله،

ليس اولاً بهدف ان ينالوا بركات من عند الرب

ولكن لأن الله قد باركهم بالفعل.

طوبى للكنيسة التي تكتشف عندئذاً

ان الله فعلاً يباركها حينما تعبد الله المثلث الأقانيم،

الذي ينمي، ويعلم، ويبكت، ويقوم كيانها،

ويدعم الرباط الذي يوحد المؤمنين بيسوع المسيح

وبعضهم البعض بواسطة عمل التقديس،

من خلال اعلان الكلمة والصلاة الجماعية،

ومن خلال المعمودية والعشاء الرباني،

ومن خلال الشركة والتقدمات والشهادة.

1.2 الاجتماع العام، كل شعب الرب معاً

حكيمه هي الجماعة العابدة

"الغير تاركة اجتماعها" (عب 10:25)

ولكن تجتمع بفرح بأسم يسوع،

وتتوق الي اعلان كلمة الله،

ولتقديم التسبيح والصلوات،

والاحتفال بالاسرار المقدسة،

فكل من هذه هو عمل كل شعب الرب،

"الكهنوت الملوكي" (1بط 2:9)

طوبى للكنيسة التي تدعو كل العابدين –

بما فيهم هؤلاء الذين تلقىهم ثقافتنا

بطريقة او اخري "بالمعاقين" –

للمشاركة الكاملة والواعية والفعالة

في العبادة الجماعية،

مخاطبة القلب والروح والذهن في تكريس لله،

ومدركة بعمق كيف ان عبادتها الشخصية

تشارك في ترنيمة عظيمة لتسبيح الله.

طوبى للكنيسة التي تعبر في عبادتها

عن الشركة في جسد المسيح،

ووحدة الروح في رباط السلام،

والوحدانية التي هي عطية ودعوة الله،

التي توحد الصغير والكبير،

والمؤمنين في كل زمان ومكان،

الذين يشتركون في دعوة واحدة

بواسطة روح الله في يسوع المسيح.

1.3 الروح القدس

حكيمه هي الجماعة العابدة

التي تدرك كيف يعمل الروح القدس

من خلال كل من العقل والمشاعر،

وكل من الانضباط الروحي والاحداث المفاجئة،

وكل من الخدمات المعدة سابقاً في روح الصلاة

ولحظات الأكتشاف التلقائية.

حكيمة هي الجماعة العابدة التي تدرك

ان القيمة الدائمة او القوة الروحية للعبادة

لا تعتمد على ابداعنا الشخصي، ولا على خيالنا،

ولا على فطنتنا، ولا على عواطفنا،

ولكنها تأتي من الروح القدس الذي يمكنه

ان يختار ان يستخدم أيأ من او كل هذه الأشياء.

الحق ان العبادة هي هبة نقبلها

وليس انجازاً نحققه.

1.4 تثبيت ومقاومة الثقافة

حكيمة هي الكنيسة التي تريد ان تكون

في العالم ولكن ليس من العالم (يو 15:19)،

مقاومة اوجه الثقافة التي تساو من استقامة الانجيل،

وتتفاعل بحماس مع ثقافتها للمشاركة بالخبر السار

لأنجيل يسوع المسيح،

الذي يأتي لكل ثقافة ولكن لا يُقيد بأية ثقافة.

حكيمة اذاً هي الكنيسة التي تُقدر ان انجيل يسوع هو

في نفس الوقت متجاوزاً للثقافات، وله سياق ثقافي

محلي، ويمكن مشاركته عبر الثقافات، وهو ايضاً

معاكس للثقافات.

1.5 جودة الخليقة المفدية

حكيمة هي الكنيسة التي تعلن بوضوح

ان عبادتها تشترك في ترنيمة التسبيح

التي تقدم من كل الخليقة.

حكيمة هي الكنيسة التي تحتفل

بالعبادة كحقيقة متجسدة،

ممتنة للحركات والاضاع الجسدية

التي تعبر عن تسبيحنا، وصلاتنا،

والكتاب المقدس، والماء، والخبز، والكأس،

الأشياء التي عيها الرب لاستخدامنا -

عطايأ الله لشعب الله.

1.6 قيادة شعب الله

حكيمة هي الجماعة التي تدعو، وتدريب، وتؤيد،

وتتجاوب مع الموهوبين في القيادة من النوعين،

ومن كل الاعمار، والخلفيات، والامكانيات،

موفرة تدريب وتأهيل لتشكيلهم

في لاهوت وممارسة العبادة.

حكماء هم قادة العبادة

الذين يؤهلون كل اعضاء الجماعة

للمشاركة الكاملة والواعية والفعالة،

مهمة بتقديم كرم الضيافة لمن هم ليسوا بعد جزء

من جسد المسيح - الكنيسة.

1.7 التعبيرات الفنية

طوبى للكنيسة التي بها تُعلن الكلمة

وبها تقدم الصلوات والتسبيحات،

ليس فقط بواسطة الكلمات،

ولكن ايضاً عن طريق التعبيرات الفنية:

من خلال مواهب قد اعطاها الرب لكل جماعة

محلية في الموسيقى والرقص، في الحديث والصمت،

في الفنون المرئية وفن العمارة.

طوبى للفنانين الذين يقدمون ويهذبون مواهبهم

حتى يشهد شعب الله لجود الله،

ويقدمون الشكر، ويعبروا عن توبتهم ...

حكماء هم الفنانون الذين يشعرون بأمثنان

من اجل القيود الموجودة في الوصية الثانية،

وايضاً من اجل الامثلة للفنانين الكتابيين المدعوين

من الله ومؤهلين من شعب الله للخدمة بحسب

وصايا الله. (خروج 30:35)

حكيمة هي الكنيسة التي تستقبل بشكر العطايا

الامينة من الترانيم والاعمال الفنية من عصور

وثقافات اخري، محتفلة بكاثولوكية الكنيسة،

ومشجعة علي الابداع في خلق ترانيم واعمال جديدة

للعبادة.

2. اعلان كلمة الله بفرح

2.1 الكلمة والروح

طوبى للكنيسة التي بها تُعلن الكلمة
عن قناعة وفرح في اطار صلوات مترتبة،
وشكر غامر لعمل الروح القدس
في استنارة قلوب واذهان شعب الله

2.2 اتساع وعرض الكلمة المتمركزة على يسوع

حكيمه هي الكنيسة التي تغذي المؤمنين
بقراءات وعظات تتفاعل مع عرض وعمق كلمة الله،
بالعهد القديم والعهد الجديد،
دائماً معلنه ملء انجيل يسوع المسيح.

2.3 المنادة بالراحة والشهادة، والعدل والسلام

طوبى للكنيسة التي بأعلان كلمة الله
تعزي الحزاني وتواجه من يعارض سلطان الله

حكيم هو الواعظ الذي يدعو السامعين
لقبول نعمة الله السخية،
للتوبة عن الخطية والشر،
للرجوع الى المسيح، لأعلان السلام،
"لصنع الحق ومحبة الرحمة والسلوك بتواضع مع
الله" (ميخا 8:6)

2.4 مقاومة عبادة الاوثان

طوبى للكنيسة التي تُعلن كلمة الله
بأساليب تفضح وتقاوم كل من:
الاوثان التي تغرينا لعبادتها بدلاً من الله،
وايضاً الاوثان المبنيه علي فهمنا المشوه عن الله

طوبى للكنيسة التي تتحدى هذه التشوهات
بالتأمل في شخص وعمل يسوع المسيح،
"الذي هو بهاء مجد الله ورسم جوهريه." (عب 1:3)

2.5 العقيدة: استجابة الايمان

حكيمه هي الكنيسة التي فيها اعلان الانجيل

يُقبل علي انه كلمة الله،

"التي تعمل في المؤمنين" (1 تس 2:13)

حيث تقود للاعتراف وللتسبيح،
للتوبة وللتكريس للخدمة،
لاحشاش الرأفات ولرغبة شديدة في اجراء العدل،
لافعال شخصية وجماعية،
لطاعة جديدة ولشكر عميق.

طوبى للكنيسة التي تدعو المؤمنين للشهادة عن جود
الله من خلال التعبير عن ايمان الكنيسة،
الذي يتجاوز ويشكل خبراتنا الفردية،
ويوحدنا بمؤمنين من ثقافات وعصور اخري،
وايضاً من خلال الشهادة عن عمل الله في حياة
الجماعة المحلية.

3. الاستجابة الي الله في الصلاة والتقديمات

3.1 التسبيح والشكر

طوبى للكنيسة التي تقدم التسبيح والشكر (مز
14:50، عب 13:15)،
ليس فقط في تعظيم بهاء ومجد الله،
بل ايضاً في التأمل والسرد والاحتفال بكل ما عمله
الله عبر التاريخ.

حكيمه هي الكنيسة التي تتحلي وتتعلم من
صلوات التسبيح والشكر النابعة من قصص الكتاب
المقدس (مثال: مز 136)، وهي تشكل صلواتها.

3.2 الصلاة في اسم يسوع، من خلال الروح القدس

طوبى للكنيسة التي تصلي في اسم يسوع،
معترفة باتحادنا مع ربنا الذي صعد فوق السموات،
ولكنه دائماً موجود معنا.

طوبى للجماعة العابدة
التي تصلي في ومن خلال الروح القدس،
طالبة عطايا الروح القدس،
ومعترفة انه عندما نصلي

وأن يأكلوا ويشربوا صانعين هذا لذكري" (لو 22: 19، 20). فنقبل هذه العلامات كفرص فيها يغنيننا الله ويدعمنا ويعزينا ويتحدانا ويعلمنا ويغيرنا.

4.2 المعمودية

طوبى للكنيسة التي تعلن أن هويتها الحقيقية موجودة في يسوع.

طوبى للكنيسة التي تعلن كيف أن مياه المعمودية إنما هي علامة وختم على وعود الله بأن يغسلنا فنظهر، وأن يتبنانا في جسد المسيح، وأن يرسل الروح القدس ليجددنا ويقوينا وقيمنا إلى حياة جديدة في المسيح.

طوبى للكنيسة التي تعلن كيف أن مياه المعمودية إنما هي أيضاً علامة وختم على دعوة الله لنا لأن نترك الخطية والشر، وأن نقبل المسيح وهويتنا الجديدة فيه، وأن نحيا حياة جديدة ومقدسة.

حكيمة هي الجماعة التي تحتفل بالمعمودية بفرح وتذكرها كوسيلة للنعمة والتشجيع، وتحيا وعودها في امانة العهد.

4.3 عشاء الرب

طوبى للكنيسة التي تحتفل بانتظام بعشاء الرب كعيد للشكر والشركة والرجاء.

طوبى للكنيسة التي لا تتذكر فقط شكر عمل الله في الخلق وعمله الفدائي في يسوع المسيح، معترفة بحضوره في كسر الخبز، لكنها أيضاً تتقبل بامتنان هبة الوحدة مع يسوع المسيح وجسده

منتظرة وليمة الملكوت الآتي. طوبى للكنيسة التي تشترك في هذه الوجبة مميزة "جسد المسيح" في وحدته المتنوعة،

الروح القدس يعين ضعفاتنا،

ويشفع فينا بحسب مشيئة الله (رو 8: 26-27)،

وهي أيضاً تقاوم "ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر" (اف 6: 12).

3.3 مدي الخبرات الانسانية

حكيمة هي الكنيسة التي تتمثل بالمزامير، بتشجيع صلوات صريحة وواثقة لله،

معبرة فيها عن مدي الخبرات الانسانية – "علم

تشریح النفس" – في الكلمات، و الترانيم، والصمت،

في الرقص، والتمثيل، والمراثيات –

صلوات للاحتفال وللندب، لاعلان الثقة ولاظهار اليأس

للتضرعات وللتشفعات، للشكر وللاعتراف،

للشفاء وللأمل.

طوبى للكنيسة التي لا تصلي فقط من اجل

احتياجاتها، ولكن ايضاً من اجل العالم الذي هكذا

احبه الله.

3.4 العطايا والتقديمات

حكيمة هي الكنيسة التي تمارس بشكر

تقديم العطايا، والوقت، والمواهب،

كعمل تكريسي وتعبدية.

حكيمة هي الكنيسة التي تؤكد ان

كل الحياة هي لخدمة الله والقريب،

وان كل مؤمن مدعو ان يكون وكيلاً علي كل عطايا

الله.

4. المعمودية والعشاء الرباني

4.1 وصايا الرب يسوع بالمعمودية والأحتفال بعشاء

الرب

طوبى للكنيسة التي تطيع بإخلاص وصايا الرب يسوع

بأن: "تلمذوهم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح

القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصي به

يسوع (مت 28: 20).

من خلال التعبير عن ترحيب الواحد بالآخر
بالنعمة والحق (1كو 11: 29-33).
ومن خلال التعبير عن حفاوة الله بنا عن طريق
خدمات ضيافة الغرباء في العالم.

5. شعب مبارك ومُرسل للخدمة في اسم يسوع

5.1 إرسالية الله

طوبى للكنيسة التي يتشجع المؤمنون فيها ببركة الله
المجانية. ويتحداهم وعده لإعلان الأخبار السارة عن
يسوع، وان يكون لنا حضور شافياً في العالم بأسم
يسوع.

5.2 العبادة اليومية

حكيمة هي الجماعة التي تغذي الإيمان من خلال
التشجيع على العبادة اليومية لجميع المؤمنين،
مع التركيز على قراءة كلمة الله والتأمل فيها بحثاً عن
إرشاد الروح القدس،
ورفع صلوات الشكر والطلبات،
وترنيم المزامير والتسابيح والأغاني الروحية،
والاستماع للرب في "صمت تام متعبد" (1مل 19: 12)
والحياة في كل لحظة أمام وجه الله.

5.3 ضيافة الغرباء والكراسة

طوبى للكنائس التي تُمارس فيها الضيافة والترحيب
سواء في العبادة الجمهورية أو في الحياة الشخصية،
حيث يتم الترحيب بالغرباء والضيوف واحتوائهم،
وحيث يمكن للفقراء والمهمشين والمرضى والمطرودين
أن يجدوا ملجئاً في ظل الأجنحة الإلهية.

طوبى للكنائس التي فيها يُدعى الناس،

ويقبلون التحدي لأن يصبحوا تلاميذاً للرب يسوع،
فيحصلون على المعمودية ويجتازون التشكيل الروحي
في رحلة الإيمان (مت 28: 19، 20).

5.4 التشكيل للعبادة

حكيمة هي الكنائس التي تدعو وتتحدى المؤمنين من
كل الأعمار والقدرات لكي "ينموا في النعمة ومعرفة
ربنا ومخلصنا يسوع المسيح (2بط 3: 18).

طوبى للكنائس التي تغذي التأثير المخلص للكلمة
والعقائد والممارسات وثمر الروح القدس.

حكيمة هي الكنائس التي تعمق العبادة من خلال
التأمل والتعليم عن معنى الممارسات التعبدية.

5.5 العبادة، الرحمة والعدل

طوبى للكنائس التي تشير عبادتها الجمهورية إلى يسوع
المسيح ورسالته عن الملكوت.

طوبى للكنائس التي تكون عبادتها الجماعية متسقة
مع شهادتها الجهرية وأمينه لكلمة الله،
والتي تكون عبادتها وشهادتها إعلاناً لعمل الروح
القدس.

طوبى للكنائس التي تسعى للحصول على عمل الروح
القدس المحرر الذي وحده يمكنه أن يكسر المراءاة،
والذي بواسطته يمكن أن يتلاقى معاً العدالة
والسلام، والعبادة والشهادة.

5.6 ماران أثا: العبادة والرجاء المسيحي

طوبى للكنائس التي لا تكتفي بأن تعيش فقط اللحظة
الراهنة، لكن تعبر عبادتها عن أنين كل الخليقة
انتظاراً لسيادة الله الكاملة في يسوع المسيح.

طوبى للكنائس التي تتلخص حياتها معاً
في الرجاء الوطيد الذي تعبر عنه هذه الصلاة:
"ماران أثا- آمين تعال أيها الرب يسوع" (رؤ 22: 20).